## الفصل الثاني

# التجديد عند مفكري العصر الحديث

- جمال الدين الأفغاني.
- الإمام محمد عبده.

## الفصل الثاني

# التجديد عند مفكري العصر الحديث

### أولا: الغزو الفكري..
### ومحاولة التغريب في الفكر الإسلامي الحديث:

لاشك أن هناك محاولات عدة، من جانب الاستعمار الغربي للتغريب و إبعادنا عن الثقافة الإسلامية الأصيلة.

ونعتقد - أنه مازالت - هذه المحاولات تعرض بين الحين والآخر، ولابد لنا من تفنيد هذه الشبهات من حول فكرنا الإسلامي وتنقيته من الخرافات والأباطيل. وهي حملة مبيتة الهدف منها القضاء على كلمة «التوحيد»، وأن يجعلوا المسلمين مجرد تابعين إلى الحضارة الغربية، ومن ثم فهم يريدون أن يكون النموذج الغربي هو النموذج الأمثل في نفوسنا، وعلينا أن نحاكيهم في كل شيء في عاداتهم، وفي أخلاقهم وفي سلوكهم، وقد قيض الله لهذه الأمة من يجدد عهدها ويحميَّ مجدها، فنجد العديد من الغيورين على حضارتنا الإسلامية من يستجلي الصفحات الوضاءة من تاريخنا المجيد و يسلط الأضواء والظلال على المفاهيم الإسلامية

الصحيحة. قال تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [الصف: 8 ].

## ثانيا: المستشرقون والتغريب:[1]

كان للمستشرقين، دور، ودور مريب، في تحقيق أغراض الاستعمار، ولهذا نجد أن دراسات المستشرقين في أغلب الأحيان تتم بنية خبيثة مبيتة، ولم يكن البحث بقصد النزاهة العلمية والبحث الموضوعي كما يدعي البعض، بل القلة فقط ممن توافر فيهم نزاهة البحث العلمي والأمانة العلمية، ولكن الكثير منهم، بل الغالبية تهدف إلى النيل من الإسلام وتحريفه بقصد إبعاد المسلمين عن ثقافتهم الأصلية، وسوف ندلل بنماذج على تلك اللعبة الاستعمارية التي تهدف في ظاهرها البحث العلمي والبحث فقط؟! ولكن تحمل في طياتها سموم الاستشراق.

إن الثقافة الجيدة الغنية هي صورة الأمة، وأمارة عظمتها والسلطة مهما قويت تعد شيئًا طائلًا ما لم تكن جزءًا من حضارة الأمة ومعرفتها وتفوقها.

وقد رأينا الدول الاستعمارية تسحب جيوشها، وتترك أقطارًا احتلتها، غير أنها وكلت إلى ثقافتها الغلابة أن تحتفظ بكل شيء، فإذا كان الغزو الثقافي أنكى من الغزو العسكري، وإذا كان احتلال العقول أقسى من احتلال الأرض.

(1) من الدراسات المهمة في هذا الموضوع، انظر: د. محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، «سلسلة الأمة» عدد 5 ، ص 43 - 48، أيضًا ص 72.